



**العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه التربوي والدعوي - دراسة فكرية –**

**دلشاد شمس الدين بابير طالب دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية جامعة صلاح الدين / أربيل**

**إشراف : أ.د. كمال صادق ياسين استاذ بكلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين / أربيل**

## Scholar Abdul Karim Al-Mudarris and His Educational and Dawah Approach

-An Intellectual Study

**Researcher: Dilshad Shamsuddin Babir**

**Master's Student, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil**

**Gmail: dlshadshbalaky@gmail.com**



**Supervisor: Prof. Dr. Kamal Sadiq Yassin**

**Professor, College of Islamic Sciences, University of Salahaddin, Erbil**

**Gmail: dr.kamalsadq@yahoo.com**

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث دراسة شخصية العلامة الشيخ عبد الكريم بن ملا عبد العزيز المدرس (١٩٠٥-٢٠٠٥م)، أحد أبرز العلماء الموسوعيين في العراق خلال القرن العشرين، الذي عُرف بغزارة علمه وتنوع معارفه في مجالات التفسير والفقه والحديث واللغة والتاريخ. يسعى البحث إلى إبراز دوره في ترسیخ الحركة العلمية والدينية في العراق، من خلال مؤلفاته المتعددة، ومجالس درسه التي خرّجت أجيالاً من العلماء والطلاب، فضلاً عن إسهاماته في الحفاظ على الهوية الثقافية والدينية وسط التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشيخ عبد الكريم المدرس مثل نموذجاً للعالم العامل الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة، وترك إرثاً علمياً غنياً يستحق مزيداً من العناية والدراسة الأكademية. الكلمات المفتاحية: حالة السياسية - الاجتماعية - ولادته - نشأته وثقافته - وفاته .

### Abstract

This research examines the personality of the scholar Sheikh Abdul Karim bin Mulla Abdul Aziz Al-Mudarris (1905–2005), one of the most prominent encyclopedic scholars in Iraq during the twentieth century. He was known for his vast knowledge and diverse understanding of the fields of interpretation, jurisprudence, hadith, language, and history. The research seeks to highlight his role in consolidating the scientific and religious movement in Iraq through his numerous publications and his study sessions, which produced generations of scholars and students. It also highlights his contributions to preserving cultural and religious identity amid contemporary intellectual and social challenges. The study concludes that Sheikh Abdul Karim Al-Mudarris represented a model of a working scholar who combined authenticity with modernity, leaving behind a rich scholarly legacy that deserves further attention and academic study. **Keywords:** Political-Social Status - Birth - Upbringing and Culture - Death. Research

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده، ونستغفره، ونستعينه، من شرور أنفسنا ومن سينات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيد الأولين والآخرين، قائدنا وإمامنا - صلى الله عليه وسلم - وبارك

عليه وعلى آله وصحابه وأتباعه أجمعين أما بعد: فلا شك أن خدمة الدين، وهو أقرب الوسائل إلى معرفة الله -عز وجل- ويعتبر أهم الأداة للدفاع عن العقيدة الإسلامية وتنقيتها من البدع والخرافات. يُعدُّ الشیخ العلامة عبدُ الکریم بن ملا عبدُ العزیز المدرس الكردي (١٩٠٥-٢٠٠٥م) أحد أبرز علماء العراق في العصر الحديث، إذ جمع بين سعة العلم ورسوخ المنهج وصدق الالتزام بخدمة الدين والمجتمع. فقد عُرف بكونه مفسراً وفقيراً ولغويًّا ومؤرخاً، كما ترك تراثاً علمياً ثرياً من المؤلفات والشروح التي تُبرز شخصيته الموسوعية ومكانته المرموقة في الوسط العلمي. وقد أسهم المدرس في نشر العلوم الشرعية واللغوية عبر تدريسه في المدارس الدينية والمساجد، مما جعله أحد أعمدة الحركة العلمية في العراق خلال القرن العشرين. وتكمِّن أهمية دراسة شخصيته في التعريف بجهوده وإسهاماته العلمية والفكريَّة، وإبراز دوره في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية في مجتمعه.

## **أهداف البحث**

- ١- تسليط الضوء على السيرة العلمية والفكريَّة للعلامة عبدُ الکریم المدرس.
- ٢- إبراز إسهاماته في مجالات التفسير والفقه واللغة والتاريخ.
- ٣- توثيق جهوده في التعليم والإصلاح الديني والاجتماعي.
- ٤- تحليل أثره في الساحة العلمية العراقية خلال القرن العشرين.
- ٥- المساهمة في إثراء المكتبة الأكاديمية بدراسة معمقة عن شخصيته.

**خطة البحث :الفصل الأول:-** السيرة الذاتية والخلفية التاريخية للعلامة عبدُ الکریم المدرس وينقسم إلى مبحثين رئيسيين:

**المبحث الأول:** يستعرض الإطار التاريخي والسياسي والاجتماعي للعصر الذي عاصره العلامة، مع تحليل العوامل المؤثرة في بيئته الثقافية والدينية ويكون من أربعة مطالب:**المطلب الأول:** الأوضاع السياسية في زمانه المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي وتأثيره في مسيرته العلمية المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية في زمان الشیخ عبدُ الکریم المدرس المطلب الرابع: الحالة العلمية والثقافية وتأثيرها على مسيرته. **المبحث الثاني:** يتناول حياته الشخصية والعلمية، منذ نشأته وتكوينه العلمي حتى بُرُز اسمه في الساحة العلمية والفكريَّة، مع تسليط الضوء على محطات بارزة من مسيرته ويكون من أربعة مطالب: **المطلب الأول:** ولادته المطلب الثاني: نشأته المطلب الثالث: مؤلفاته وأثاره العلمية. **المطلب الرابع:** وفاته وتتهيي البحث بخاتمة والمصادر والمراجع

**المبحث الأول:** يستعرض الإطار التاريخي والسياسي والاجتماعي للعصر الذي عاصره العلامة، مع تحليل العوامل المؤثرة في بيئته الثقافية والدينية

### **المطلب الأول :الأوضاع السياسية في زمانه**

العلامة عبدُ الکریم المدرس عاش خلال فترة سياسية مليئة بالتحولات في العراق والمنطقة، وتتوعد الأنظمة التي تعاقبت على الحكم في العراق خلال حياته. عاش رحمة الله تعالى خلال فترة زمنية امتدت من بداية القرن العشرين حتى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كما أشار إليه هو بنفسه وهو يقول: ولدت في شهر ربيع الأول في موسم الربيع سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين هجرية ١٣٢٣هـ (الموافق ١٩٠١م)<sup>(١)</sup> ، وتوفي في عام ١٤٢٦هـ (الموافق ٢٠٠٥م)<sup>(٢)</sup> . لقد كانت هذه الفترة بمثابة مرحلة محورية شهدت تحولات سياسية وفكريَّة جذرية، أسهمت في تغيير معلم العالم بشكل عام، والعالم الإسلامي بشكل خاص، تشكل هذه المرحلة الإبتدائية في بداية حياة الشیخ عبدُ الکریم المدرس العلمية كمحطة أساسية لفهم شخصيته ونشأته الفكرية. ففي عام (١٣٣٠هـ / ١٩١١م)، وبينما كان لا يزال في مقتبل عمره، شرع بدراسة العلوم الدينية في القرى الكردية، رغم ما كان يعنيه من ضعفٍ في بدنِه ومرضٍ مزمن لازمه في شبابه<sup>(٣)</sup> . لذا يمكن التأكيد أن الشیخ أمضى معظم حياته في القرن العشرين، وهو قرن تميز بالاضطرابات والتحولات الجذرية في النظام الدولي. ومن أبرز تلك التحولات التي عايشها: نشوء الحرب العالمية الأولى بين عامي ١٩١٤م و١٩١٨م<sup>(٤)</sup> ، ثم الحرب العالمية الثانية بين عامي ١٩٣٩م و١٩٤٥م<sup>(٥)</sup> ، واللتين كان لهما تأثير بارز على الخارطة السياسية والاقتصادية العالمية، وكانت المناطق الكردية، وخصوصاً السليمانية وما يتبعها من نواحي كهورaman<sup>(٦)</sup> حيث نشأ الشیخ عبدُ الکریم المدرس وأمضى فيها مرحلة مبكرة من حياته حتى عام ١٩٥٥م — من المواقع الحيوية التي تأثرت بشكل مباشر بجريات الحرب العالمية الأولى.

(7)

## المطلب الثاني: الواقع الاقتصادي وتأثيره في مسیرته العلمية

إذا تأملنا الواقع العراقي من زاويته السياسية في الحقبة التي عاشها الشيخ المدرس، يتضح لنا مدى الاضطراب وعدم الاستقرار الذي خيم على البلاد. فقد توالى الحروب والانقلابات، وتعرض العراق لاحتلالات متكررة من قبل أطراف طامنة بثرواته وموارده. ولا شك أن هذا الواقع المضطرب انعكس سلباً على الوضع الاقتصادي، إذ أن العلاقة بين السياسة والاقتصاد علاقة عضوية لا تتفصل. ونتيجة لذلك، انهار الاقتصاد العراقي، وسادت حياة شاقة وصعبة بين الناس. ولد الشيخ عبد الكري姆 المدرس في أسرة فقيرة ومتواضعة الحال في مدينة السليمانية، إحدى مدن إقليم كردستان العراق. وكان والده يعمل في الزراعة لتأمين متطلبات الحياة اليومية لأسرته(٨). وفي ظل هذه الظروف السيئة، توجه الشيخ منذ صغره إلى الدراسة الدينية، التي كانت منتشرة في مختلف مناطق العراق آنذاك. وقد بدأ بواكيير تعلمه في مدینته، حيث حظي بعناية خاصة من أسرته ومعلميته، نظرًا لما أبداه من اهتمام وجدية في طلب العلم. وبسبب تفاقم الأوضاع المعيشية وظهور بوادر القحط الشديد في تلك المرحلة، اضطر الشيخ عبد الكري姆 المدرس إلى مغادرة مدينة السليمانية، حيث كان يتقى تعليمه، متوجهًا إلى منطقة هورامان لمواصلة دراسته. وقد أشار إلى ذلك بقوله: "ولما ظهرت بادرة القحط الشديد رجعنا من السليمانية إلى هورامان، ودخلت مدرسة خانقاہ (دورود)(٩) في إدارة حضرة الشيخ علاء الدين ابن حضرة الشيخ عمر ضياء الدين ابن حضرة الشيخ عثمان سراج الدين(١٠) الذي أولاه اهتمامًا خاصًا ضمن التقاليد العلمية والتربوية للطريقة النقشبندية. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وما رافقها من أزمات اقتصادية وقحط نتيجة آثار الحرب، اضطر الشيخ إلى مغادرة السليمانية والانتقال للإقامة في قرية برزنجة(١١)، سعيًا وراء الاستقرار ومواصلة الدراسة في بيئه أكثر ملاءمة. وقد وصف الشيخ عبد الكري姆 المدرس تلك المرحلة من الناحية الاقتصادية بصورة مؤلمة، حيث قال: في سنة ١٣٣٦هـ وصلت المجاعة إلى حد لم يستطع أحد الحصول على حفنة حنطة بليرة ذهبًا، كثير من الناس ماتوا جوعاً في الطرق، ومنهم من يأكل الحشيش في الجبال، الآخر لم يكن يسأل عن أخيه، والعياذ بالله حتى الوالدان نسيوا أولادهما، كل هذه المصائب وقعت نتيجة عوامل وهي:-

- ١- السنوات الأربع للحرب العالمية أدت إلى ركود التجارة، وصعوبة التنقل بين البلدان.
- ٢- اخذ العثمانيون كل من يستطيع حمل السلاح للعسكرية، ولا سيما المزارعين.
- ٣- شراء العثمانيين كل ما هو قوت من الناس بأنثمان بخسة.

٤- قل سقوط الأمطار في السنتين الأخيرتين من الحرب العالمية الأولى، وقد عم الجفاف المنطقة.

٥- انتشار مرض الزكام- الرشح- بين الناس، مما أودى بحياة الكثرين منهم في أواخر سنة ١٣٣٧هـ، واستمر لمدة شهرين(١٢).

## المطلب الثالث: الحالة الاجتماعية في زمن الشيخ عبد الكريمة المدرس:

إن فهم السياق الاجتماعي الذي عاشهه العلامة عبد الكريمة المدرس يُعد مدخلاً ضرورياً لاستيعاب منهجه العلمي والدعوي، ودوره في توجيه الأمة خلال المراحل الحرجة التي مرت بها، عرف العراق عبر تاريخه الطويل تنوعاً واسعاً في الأعراق والديانات، ما جعله موطنًا لعدد من الجماعات العرقية والدينية. وهي تضم قوميات وجماعات وطوائف كبرى كالعرب والأكراد والتركمان والأشوريين والأرمن، إلى جانب أقليات من أصول آذرية وأفغانية وهندية وبلوشية. كما يشهد تنوعاً دينياً واسعاً يشمل المسلمين (شيعة وسنة) والمسيحيين واليهود واليزيديين والصابئة. وقد وردت في بعض المصادر الأجنبية، وتناقلها بعض الكتب العربية، مقوله تعتبر التركيبة السكانية العراقية "فريدة" وأنه "أقل الدول عروبة"، وهي مقوله تحتاج إلى مراجعة. إذ إن التنوع الديني والإثنى لا يقتصر على العراق، فلبنان وسوريا مثلاً يشهدان تنوعاً مماثلاً، وكذلك تركيا المعاصرة وقرص، مما ينفي انفراد العراق بهذه السمة (١٣). لم يكن العصر الذي عاش فيه العلامة عبد الكريمة المدرس، الممتد من عام ١٩٠١م إلى ٢٠٠٥م، بمنأى عن الأزمات والتغيرات، بل كان حافلاً بالتحولات الكبرى التي تركت أثراً مباشراً على حياته الاجتماعية. فقد نشأ وعاش في بيئه مضطربة، شهدت تقلبات سياسية واجتماعية متلاحقة، اتسمت بالصعود والهبوط، والاستقرار والاضطراب، الأمر الذي انعكس على مجريات حياته اليومية وتفاعل مع محیطه التحولات الاجتماعية في العراق تحت الحكم العثماني : غلت على المجتمع العراقي سمات البداوة أكثر من أخلاق الإسلام، نتيجةً لأنتأثير المدّ البدوي القائم من الصحراء المجاورة، التي لا يفصلها عن العراق حاجز طبيعي يحول دون تغلغل القبائل. وقد أسممت عوامل مثل ضعف السلطة، وانتشار الفوضى، والأوبئة، في تسهيل تسلب القيم البدوية إلى المدن والقرى، حيث انتشرت العصبية، والثأر، والسطو، وتمجيد "الرجلة" العنيفة. ومقابل ذلك، فإن الإسلام أدان تلك القيم وعدّها من موروثات الجاهلية. كما أدت ظروف بيئية، مثل ارتفاع نسبة الغرين في الأنهر، والفيضانات، وتدحرج خصوبة الأرض، إلى دفع العشائر نحو الرعي والتنازع المسلح على الموارد، مما عمّق الممارسات البدوية. وهكذا، كانت الأخلاق الاجتماعية في العراق آنذاك رهينة للتقلب بين نمط حضري إسلامي ونمط بدوي عصبي، بحسب استقرار الدولة وازدهار

(14). مرحلة الثورات والفوضى، خلاف التحولات الاجتماعية هوة شاسعة بين النظام الملكي المدعوم من الهيمنة البريطانية وبين القوى الجديدة في العراق. ففي أواخر الخمسينيات أصبح شأنًا طبيعياً النظر إلى الملك والحكومة على أنهم خونة العراق وعملاء للإنكليز، يحرمون الشعب من التمتع بثروات بلاده البترولية، وشهدت كردستان العراق خلال فترة الثمانينيات، بدأ حملة منهجية من التهجير القسري والتدمير الشامل نفذها النظام العراقي، بدأ بطرد الفلاحين الأكراد من القرى الحدودية، وتوسعت لاحقًا لتشمل السهول والقصبات، حيث جرى توطين عشائر عربية مكانهم، وتسلیحهم لضمان السيطرة. وأقام النظام مئات الربايات العسكرية، معنًا المناطق الكردية "مناطق أمنية" يُحظر السكن أو التنقل فيها، مما أسفر عن تهجير جماعي للأكراد إلى مجمعات قسرية افتقرت إلى مقومات الحياة الكريمة. بلغ عدد القرى المدمرة نحو ٣٨٣٩ قرية، فضلًا عن تدمير آلاف المدارس والمساجد والمراكز الصحية، هذه السياسات دمرت البنية الاقتصادية الكردية القائمة على الزراعة وتربية الماشي، فانهارت منظومة الإنتاج، وتحول السكان من منتجين إلى معتمدين على المعونات. وقد عزل المرحّلون في مجمعات تخضع لرقابة أمنية صارمة، وسلّبوا حق التنقل والعمل، ما دفع بعضهم إلى الارتقاض ضمن مليشيات غير نظامية شكّلها النظام. أما الذين رفضوا حمل السلاح، فاضطروا للبحث عن موارد عيش بدائية. تفككت الروابط الاجتماعية، وتدھورت الحياة الأسرية، إذ باتت العائلات محشورة في غرف مظلمة دون ماء أو خدمات صحية، انتشرت البطالة والأمراض، خاصة بين الأطفال، ورافقتها انحلال قيمي وتفكك اجتماعي، ما أدى إلى ولادة جيل منفصل عن جذوره القروية. وقد شكلت هذه المعاناة المتراكمة أرضية خصبة لاندلاع انفراقة آذار ١٩٩١، التي انطلقت من هذه المجمعات القسرية كمظهر من مظاهر الرفض الشعبي للاضطهاد والتهميش (15)

#### **المطلب الرابع: الحالة العلمية والثقافية وتأثيرها على مسيرته**

أولاً: تاريخ التعليم في العراق: يُعد التعليم في العراق أحد المركبات الرئيسية لبناء الدولة الحديثة، وقد أُسندت مهمّة تنظيمه وإدارته إلى وزارة التربية والتعليم العالي، وتشير تقارير (منظمة اليونسكو)(16) إلى أن النظام التعليمي العراقي، حتى مطلع تسعينيات القرن العشرين، كان من أكثر الأنظمة تطوراً وفعالية في منطقة الشرق الأوسط، خاصة خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، ما جعل العراق قريباً من القضاء على الأمية بشكل شبه تام، ويُجمع الباحثون على أن البنية الحديثة للتعليم في العراق بدأت مع تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، حيث شرعت الحكومة بتطوير نظام تعليمي وطني، ارتكز على مجانية التعليم في مختلف مراحله، وإلزاميته في المرحلة الابتدائية، وبحلول عام ١٩٧٠، بلغ النظام التعليمي مرحلة من النضج جعلته في مصاف الأنظمة التعليمية المتقدمة إقليمياً، مع تحقيق جملة من الإنجازات النوعية، منها: ارتفاع معدلات الالتحاق الإجمالية إلى ما يزيد عن ١٠٠٪. تحقيق شبه توازن في معدلات الالتحاق بين الذكور والإثنيات. انخفاض نسبة الأمية في الفئة العمرية (٤٩-١٥) إلى أقل من ١٠٪، تسجيل أقل معدلات للتسلب وإعادة الصدوف مقارنةً بدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تخصيص نحو ٦٪ من الناتج القومي الإجمالي، و ٢٠٪ من موازنة الدولة العامة لقطاع التعليم، بلغ معدل إنفاق الدولة على الطالب الواحد نحو ٦٢٠ دولاراً أمريكيًا. غير أن هذه الإنجازات واجهت تراجعاً تدريجياً بفعل التحولات السياسية والاقتصادية التي عصفت بالبلاد، بدءاً من اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٤، وابتداءً من عام ١٩٨٠، بدأت ملامح الأزمة التعليمية تتبلور بشكل واضح، نتيجة لغياب الاستراتيجيات الفعالة لمعالجة العجز المتزايد في الميزانية المخصصة للتعليم، وقد تفاقمت الأزمة بشكل حاد عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وما تبعها من فرض عقوبات اقتصادية خانقة، كان لها تأثير بالغ على بنية المؤسسات التعليمية في العراق، حيث سُجلت النتائج التالية: انخفاض نسبة التعليم من الناتج القومي الإجمالي إلى ما يقرب من ٣٪ بحلول عام ٢٠٠٣م، تراجع نسبة التعليم من إجمالي الموازنة العامة إلى حوالي ٨٪ فقط، انخفاض معدل الإنفاق الحكومي على الطالب الواحد إلى ٤٧ دولاراً فقط، مقارنة بـ ٦٢٠ دولاراً في الفترة الذهبية، تدهور القيمة الحقيقية لرواتب المعلمين، لتصل إلى نحو ٢٠٪ فقط من مستواها السابق، تراجع معدلات الالتحاق الإجمالي في التعليم الابتدائي إلى نحو ٦٩٪، اتساع الفجوة بين الجنسين في نسب الالتحاق: ٩٥٪ للذكور مقابل ٨٠٪ للإناث، ارتفاع معدلات الرسوب لتصل إلى ٣١٪ بين الإناث و ١٨٪ بين الذكور، تضاعف معدلات تكرار الصدوف في المدارس الثانوية لتجاوز ٣٤٪، وهي نسبة تفوق نظيراتها في دول المنطقة، وهذا، فإن تطور التعليم في العراق يعكس مساراً مقلباً، يتّراجع بين صعود قوي خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وانحدار حاد ابتداءً من عقد الثمانينيات نتيجة الحروب والعقوبات وضعف التخطيط الاستراتيجي، ما يستوجب اليوم إعادة هيكلة شاملة للمنظومة التعليمية وفق رؤية تنموية مستدامة(17) ثانياً: تأسيس المدارس وتطور التعليم في العصر العثماني: شهد العراق، ولا سيما مدينة بغداد، خلال الحقبة العثمانية، نشاطاً ملحوظاً في ميدان التعليم، وذلك في إطار سياسة الدولة العثمانية الرامية إلى إحياء علوم الدين والمحافظة على معلمات الثقافة الإسلامية، وقد تجلّى هذا النشاط بوضوح في تأسيس المدارس، التي اتخذت شكلين أساسين: المدارس المستقلة التي أنشئت كمؤسسات تعليمية قائمة بذاتها من حيث المباني والإدارة، المدارس الملحقة بالمساجد والجوامع، والتي كانت

الأكثر شيوعاً وانتشاراً في المدن الكبرى، لا سيما بغداد، ثالثاً: تطور التعليم خلال فترة الانتداب البريطاني: حدث تطور في قطاع التعليم من حيث النوع والكم، فقد ازدادت مخصصات وزارة التربية والتعليم من (٣٪) في بداية الانتداب إلى (٨٪) في نهايةه، ثم أصبحت مخصصات الوزارة حوالي (١٠٪) في السنوات الواقعة بين ١٩٣٢ و ١٩٤٦م، ويرجع هذا التطور إلى أن وزارة التربية والتعليم المعروفة (بالإضافة إلى وزارتي الصحة والزراعة) كانت تدار من قبل العراقيين بعكس الوزارات الأخرى كالمالية والدفاع والخارجية والداخلية والتي كانت تحت إشراف المستشارين البريطانيين، ورغم الزيادة الملحوظة في عدد الطلاب والمدارس إلا أن اتجاه التعليم ظل خلال تلك الفترة مركزاً على تخريج كوادر وظيفية وأهملت الكوادر الفنية والعلمية، فحتى سنة ١٩٤٥م لم يكن في العراق غير إعدادية زراعية واحدة وإعداديتين صناعيتين فقط، وشهد قطاع التعليم زيادة نسبية في عدد طلاب الكليات والمعاهد العالمية، ففي عام ١٩٢٠ - ١٩٢١م كان عدد الطلاب في المعاهد العالمية ٦٥ طالباً، وفي عام ١٩٣٢م أصبح ١١٥ طالباً، ثم ارتفع في عام ١٩٤٥م إلى ٢٠١٤٦ طالباً بينهم ٢٨٤ طالبة، واستمرت الحكومة العراقية في إرسال البعثات العلمية إلى خارج العراق للحصول على تخصصات عالية، ومع ذلك فإن تطور التعليم لم يكن يسد حاجة العراق من المدرسين والمدارس، وأدى ذلك إلى حرمان أبناء الشعب العراقي من التعليم وخاصة في القرى والأرياف، فحتى عام ١٩٤٦م كانت نسبة الأمية في العراق تزيد على ٩٠٪ من مجموع السكان، الحكومة لتمويل مشاريع صناعية حديثة، ولم يكن في العراق غير ثلاثة مؤسسات كبيرة توظف أعداداً كبيرة من العمال ويسطر عليها ويدبرها الإنجليز، وهي ميناء البصرة والسكك الحديدية، وشركة نفط العراق لكن العراق شهد نهضة علمية واسعة في الخمسينيات وحتى التسعينيات من القرن العشرين، فازدادت المدارس والجامعات والمعاهد العلمية والفنية والصناعية ونشطت الحركة العلمية إلى أبعد مدى، حيث أصبح لدى العراق علماء مبدعون ومختصون في كافة مجالات العلوم والتكنولوجيا (١٨). رابعاً: نبذة عن الدراسة في المدارس الأهلية المسمى بـ (حوجره) التعليم التقليدي في كردستان، قبل تأسيس المدارس النظامية الحديثة، شكلت (حوجره) التعليم التقليدي، الأساس الأول والرئيس في تكوين النخبة الثقافية والدينية والسياسية في كردستان، فقد تخرج من هذه المدارس معظم علماء الأمة ومفكريها، وحازوا على شهادات علمية معترفة في الفقه واللغة وغيرها من العلوم الإسلامية واللغوية، إن معظم الأباء والشعراء والمتقين الكرد، تلقوا تعليمهم على أيدي علماء الدين (الملا) الذين لعبوا دوراً محورياً في صياغة الوعي الفكري والثقافي في تلك المرحلة، وقد تحول كثير من رموز الأمة، من القادة والفرسان، إلى موقع القضاء والقيادة السياسية والدينية، مثل الشيخ محمود الحفيظ، والقائد القاضي محمد، و ملا مصطفى البارزاني، وغيرهم من شكلوا معايير النهضة الكردية الحديثة، وقد أبدت الأمة الكردية إخلاصاً كبيراً في مواجهة الأمية، حيث سعت إلى التعليم رغم شح الإمكانيات، وكان التعليم محل تقدير كبير لدى الأسر الكردية، حتى إن بعضها كانت تقطع من قوتها يومياً لتتوفر أجرة طلاب المدارس (فقى)، إذ كان يُنظر إلى التعليم باعتباره مسؤولة اجتماعية يشتراك فيها "الرجل الحكيم" و"الكبير في السن" و"الوجهاء من القبيلة"، أما نظام التعليم داخل (الحجرة)، فتميز بمرؤنته مقارنة بالتعليم الرسمي في مدارس الدولة، فلم تكن هناك أنظمة صارمة تتصلب بباء الطالب لتعلمه في سن معينة، ولا شروط زمنية لإكمال المراحل الدراسية، وكان للطالب (فقى) حرية في الالتحاق أو الانقطاع، وفقاً لظروفه، دون قيود منهجية أو إدارية كالتى تفرضها المدارس النظامية، لم يكن موقع الطالب القريب من (الحجرة)، شرطاً أساسياً، كما لم تكن هناك تجربة تعليمية موحدة أو نظام امتحانات دوري صارم، بل إن التعليم في (الحجرة)، اعتمد غالباً على التكرار والممارسة الذاتية، وكان للطلبة دور في اختيار بعض المواد والأسئلة، في إطار من الاحترام المتبادل، ولم تكن جميع التعليمات المتبعة في المدارس الرسمية معمولاً بها في هذه المدارس ، مما منحها طابعاً تقليدياً أصيلاً، وفي ذات الوقت سمح لها بالبقاء والتأثير لفترة طويلة في المجتمع الكردي (١٩). لم يتلقَّ الشيخ عبد الكريم المدرس تعليمه في المدارس الحكومية، بل انحصرت دراسته منذ بداياته وحتى مرافقها المتقدمة في المدارس الأهلية والدينية، التي كانت تُعنى بالعلوم الشرعية واللغوية التقليدية، حيث كان والده صوفي محمد، أخذه إلى مدرسة القرية منذ صغره وهو ابن خمس سنوات، لتعلم الحروف وقراءة القرآن وبعض الكتب الصغيرة (٢٠)، ولكن الشيخ أصيب بصدمة كبيرة وهو في بداية الطريق، حيث توفى والده وهو في بداية سن التمييز، الا ان الله تعالى رعااه بفضله، وبعلو همة الشيخ، ونجابة وجهه والدته، وبمساعدة أعمامه وأقاربه للوالدة، التي لم تعيش كثيراً بعد وفاة زوجها، حيث توفيت سنة (١٣٣٤هـ)، استمر الشيخ بالدراسة حتى تحقق له ما تمناه.

### **الحدث الثاني: حياته الشخصية والعلمية**

#### **المطلب الأول: ولادته :**

ولدت في شهر ربيع الأول في موسم الربع سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة وعشرين هجرية (١٣٢٣هـ). (٢١). وقد رجح هذا الرأي الباحثون والمشغلون بترجمة سيرته منهم : جمال بابان ، ومحمد علي الصويركي، وصباح حسين الأعظمي، ود. لقمان الجامعي (٢٢). وهو الرأي الذي أميل إلى ترجيحه، استناداً إلى ما أورده الباحث عبد الدائم معروف، الذي أفاد بأنه تحقق من الشيخ عبد الكريم

المدرس شخصياً بشأن تاريخ ولادته، وذلك قبيل وفاته بنحو خمسة أشهر، وتحديداً بتاريخ ١٢/٤/٢٠٠٥، حيث أكد له الشيخ قائلاً: (إن تاريخ ولادتي هو سنة ١٣٢٣هـ، ولا غير) (٢٣)، وقد قال الشيخ المدرس في موضع آخر: ولدت في بداية الربع سنة (١٣٢١هـ) (٢٤). وقد أشار إلى ذلك كل من: العلامة علاء الدين القوشجي، والشيخ ملا طاهر البحركى حيث يقول: (ولد في شهر الربع الأول سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م) (٢٥) وقد نكر عدد من الذين ترجموا لحياة الشيخ عبد الكريم المدرس أنه ولد في قرية (تكية) وهي إحدى القرى التابعة لناحية خورمال (٢٦).

### **المطلب الثاني : نشأته**

نشأ الأستاذ في أسرة دينية محافظة ذات نزعة صوفية، تنتمي إلى عائلة قاضي المعروفة في المنطقة. وكان والده، (صوفي محمد)، من أتباع الطريقة النقشبندية ومن المقربين إلى الشيخ علاء الدين النقشبندى، ولل والده بنفسه تعليمه في المراحل الأولى، فأخذه إلى مدرسة القرية لتعلم الحروف الهجائية، ثم باشر بتعليمه تلاوة القرآن الكريم، وكان ذلك وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره (٢٧)، واصل تلاوته ومراجعته بانتظام، حتى بلغ سورة (الزمر)، وهناك، كما يُروى عنه، حصل له انفتاح ذهني وروحي، فصار يقرأ بنفسه دون الحاجة إلى التلقين. وقد أثار هذا التحول إعجاب أستانته، حتى قالوا له : "من هذا اليوم، لم تعد بحاجة إلى شيخ يتلو عليك القرآن، فقد أصبحت قادرًا على قراءته بنفسك. في دلالة واضحة على بلوغه مرحلة متقدمة من التمكن في الحفظ والتلاوة. تكريماً لهذا الإنجاز، دعا الأستانة والده إلى ضيافة خاصة، أقيمت على شرف إتمام ابنه لحفظ القرآن الكريم، وكانت تلك اللحظة علامه فارقة في مسيرته التعليمية، ومؤشرًا مبكرًا على نبوغه العلمي والديني ولكن لم تمض إلا فترة وجبرة حتى واجهت حدثاً جلاً غير مجرى حياتي، وهو وفاة والدي . رحمه الله تعالى . وذلك في سنة (١٣٢٥هـ) وبعد رحيله، تولت أمه «خانم» و هي من عشيرة «سوروه جو» القاطنين في قرية «شانه ده رى» التابعة لناحية السيد صادق وما حولها. مهمة كفالتها وتربيتها، فكانت له الأم والمربية، وحرصت كل الحرص على استمراره في التعليم والنشأة السليمة، رغم ما واجهته من صعوبات وتحديات في تلك المرحلة (٢٨). لذا، أقامت في بيت المرحوم الحاج محمد بن الحاج الشيخ قادر، وقرأت هناك بعض الكتب الصغيرة مثل (إسماعيل نامه) وغيرها من الكتب . وخلال تلك الفترة، كان الشيخ عزيز - وهو من أهالي قرية "دول بامؤ" - يقرأ أيضًا عند الأستاذ محمد. وعندما توفي والده، قدم له الشيخ عزيز مواساة كبيرة (٢٩)، وكان لموقه أثر بالغ في نفسه ثم توفيت والدته وذلك سنة (١٣٣٤هـ) حيث يقول الشيخ هو فوقنني ربي واعانني بفضلاته، وسعت والدتي غفر الله لها مع اعمامي واقاري في دوام دراستي (٣٠) فأصبح يتيم الأبوين (٣١) ثم واصل مسيرته العلمية وفق النهج التقليدي المتبعة لدى طلاب العلم في كردستان، متقللاً بحرية بين المدارس والقرى، طلباً للعلم الشرعي والمعرفة (٣٢) فتجول للدراسة وطلب العلم بين احدى عشرة مدرسة وهي: مدارس (لنجاو، وستردوش، وبالك، وكويزة، وكانى سanan، وخانقة دورود، وعباباتيلى، وبيارا، وملنكى، والملا محمد امين الباليدرى) وغيرهم من المدارس في أنحاء كردستان العراق وايران (٣٣). وبعد أن نال الإجازة العلمية، رأى الشيخ عبد الكريم المدرس أن من واجبه الشرعي والعلمي أن يسلك طريق الدعوة إلى الله تعالى، وتعليم الناس وإرشادهم، فاختار أن يعود من السليمانية إلى منطقته، حيث توجه سنة (١٣٤٧هـ، ١٩٢٤) بمعية جماعة من طلابه، إلى مدرسة وحرة قرية (نرگس جار) القريبة من قضاء حلبة، مستهلاً بها أولى خطواته في ميدان التعليم والدعوة فكان إماماً وخطيباً ومدرساً فيها إلى نهاية سنة (١٣٤٦هـ / ١٩٢٧) (٣٤). وقد أشار الشيخ عبد الكريم المدرس إلى هذه المرحلة بقوله: لما تغيرت أحوال الزمان، رأيت أن من المناسب الانتقال من بلدة بيارا، فغادرتها سنة (١٣٧١هـ / ١٩٥١)، انتقالاً اقتضته ظروف المرحلة وتطورات الواقع العلمي والاجتماعي آنذاك". إلى سليمانية، وتعينت مدرساً في (مسجد الحاج حان) في محلة (ملنكى)، واستقبلني المسلمين والاصدقاء، واسترحننا شيئاً ما، لكن كان لتدبرينا اتجاه وللتقدير اتجاه، فانتقلت اوائل الصيف من سنة (١٣٧٤هـ / ١٩٥٤)، إلى بلدة كركوك وبقيت في (تكية الحاج جميل الطالباني) المحترم بكل راحة واحترام إلى سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠) (٣٥). تعين إماماً وخطيباً في الجامع الأحمدى قرب وزارة الدفاع في بغداد و ذلك سنة ١٣٨٠ هـ إثر نجاحه في امتحان الإمامة و الخطابة (٣٦) وقد أمضينا سنوات مباركة في طلب العلم والتعليم، إلى أن بلغنا عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣)، حيث أحلت على التقاعد وفقاً للإجراءات الإدارية. غير أن السادة النقباء الأشرف من أولاد سيدنا الشيخ، تفضلوا بتكليفي بالاستمرار في مكانى في الحضرة الشريفة، للقيام بمهام الإفتاء في المسائل الشرعية، والإمامية في صلاتي الظهر والعصر (٣٧)

### **المطلب الثالث : مؤلفاته وأثاره العلمية.**

يُعدُّ الشيخ عبد الكريم المدرس من كبار علماء العصر الحديث، ومن الشخصيات العلمية التي جمعت بين عمق المعرفة وسعة الإنتاج الفكري. ويعُدُّ المرحوم أكثر مؤلف كردي من حيث غزارة الإنتاج ، كما جاء في ببليوغرافيا الكتب الكردية للمرحوم مصطفى نزيمان حيث يأتي بعده مباشرة العلامة علاء الدين سجادى صاحب تاريخ الأدب الكردي وعشرات الكتب القيمة الأخرى، فقد قدم المدرس مجموعة من الكتب القيمة إلى المكتبة الكردية عد صفحاتها أكثر من ستة آلاف صفحة فضلاً عن مؤلفاته القيمة باللغة العربية .ويرى الدكتور جوامير مجید سليم . رئيس الهيئة الكردية

في المجمع العلمي العراقي أن الشيخ عبد الكريم " يعد في طليعة الكتاب الكرد من حيث كثرة المؤلفات وغزارة المعلومات "(٣٨) وقد أَلَفَ في هذه الحقول عشرات المؤلفات والرسائل العلمية، مراعياً في ذلك أصول البحث والتحقيق، ومستثمراً ثقافته الواسعة في ثلاثة لغات رئيسة؛ وفي ذلك يقول: كنت موفقاً على تأليف رسائل وكتب باللغات الفارسية، والكردية والعربية . الفارسية، وقد عدد الشيخ عبد الكريم في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين من مؤلفاته ثمانية وأربعين عنواناً(٣٩)، و من بعض مؤلفاته :

- ١- نور الصباح(٤٠) : قصيدة في مدح الرسول ألهه سنة ١٩٢٧ م " وطبع ١٣٧٦ هـ.
- ٢- كشف الغامض من أحكام الحائض) : ألهه سنة ١٩٢٩ م" وطبع في الجزء الأول من كتاب (جواهر الفتاوي).
- ٣- الرسالة العزيزية (٤١) في المنطق : ألهه سنة ١٩٢٩ م. فى بياره" ضمت فرائد نفيسة وفوائد جليلة لهم في المنطق ، ألهها للطلابين بعبارة وجيبة وسماتها العزيزة ورتبتها على مقدمات وستة أبواب وخاتمة.
- ٤- نورى نيسان: يبحث عن عدد من أدب الإسلام وفي أمور إعتقادية، ألهه سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م في بغداد، وطبع سنة ١٩٨٨ م.
- ٥- المقالات في المقولات (٤٢):ألهه سنة ١٣٤٩ هـ في بياره.
- ٦- الورقات (٤٣) في المنطق : ألهه سنة ١٩٣٠ م. في بياره.
- ٧- الوجيهة (٤٤)المرضية في المواجهات : ألهه سنة ١٩٣٠ م. في بياره.
- ٨- المفتاح في المنطق(٤٥) : ألهه سنة ١٩٣٤ م. في بياره.
- ٩- المواهب الحميده في حل الفريدة (٤٦)، قام المدرس بحل نظم الفريدة لجلال السيوطي(٤٧) في علم النحو ألهه سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م، وطبع سنة ١٩٧٧ م ويقع في مجلدين.
- ١٠- صفوة اللائي (٤٨) من مستصفى الغزالى(٤٩) : في أصول الفقه، ألهه سنة ١٩٥٦ م. في كركوك، وطبع سنة ١٩٨٦ م.

#### **المطلب الرابع: وفاته.**

انتقل إلى رحمة الله تعالى العلامة عبد الكريم المدرس صباح يوم الثلاثاء ٢٥ رجب سنة ١٤٢٦ هـ، الموافق ٢٩ أغسطس ٢٠٠٥ م، عن عمر يناهز (١٠٥) سنوات في مدينة بغداد، ودفن في المقبرة الخاصة بجامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (٥٠) وشارك في مراسم تشيعه جمع غير من العلماء والمسؤولين وكرام أهل بغداد. وكان يوم وفاته يوماً حزينأً على ساحة العلم وأهله، في العراق عامة وفي كردستان خاصة، وقد أقيمت له مجالس عزاء في بغداد وأربيل والسمانية، وتبادل السياسيون والأدباء والمفكرون، بالإضافة إلى الأحزاب والمنظمات الإسلامية، برقيات التعازي. وتبارى الشعراء في رثائه بقصائد تُبرّز مكانته الرفيعة وتُتّهّر الفراغ الكبير الذي تركه هذا العالم الجليل برحيله.

#### **الذاتية**

بعد استعراض سيرة العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده العلمية والفكرية، تبيّن أنّه شخصية موسوعية تركت بصمة واضحة في الحياة العلمية والدينية في العراق خلال القرن العشرين. فقد جمع بين غزارة العلم وعمق الفهم، وبين الأصالة في التمسك بالتراث والمعاصرة في التعامل مع قضايا المجتمع. مثل المدرس قدوة للعالم العامل الذي لم يحصر علمه في الكتب فقط، بل وظفه في التعليم والإصلاح والتوجيه، الأمر الذي جعل أثره ممتداً عبر طلابه ومؤلفاته. وإن دراسة شخصيته تكشف عن ثراء التجربة العلمية العراقية وأصالتها، وتفتح المجال لمزيد من الأبحاث حول أعلام الأمة الذين أسهموا في بناء هويتها الفكرية والدينية.

#### **أبرز التأثير**

- ١- يُعد العلامة عبد الكريم المدرس واحداً من أبرز علماء العراق في القرن العشرين، حيث جمع بين التفسير والفقه واللغة والتاريخ.
- ٢- أسهم بشكل فعال في نشر العلوم الشرعية عبر التدريس في المدارس الدينية والمساجد، مما جعله مرجعاً علمياً موثوقاً.
- ٣- ترك تراثاً علمياً غنياً من المؤلفات والشروح، عكس موسوعيته وعمق اطلاعه.
- ٤- كان له دور بارز في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للمجتمع العراقي بشكل عام وخاصة في المجتمع الكردي في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية.
- ٥- مثل نموذجاً للعالم المصلح الذي يجمع بين العلم والعمل، وبين الأصالة والمعاصرة.
- ٦- ما تزال الحاجة قائمة لدراسات أكاديمية أوسع حول حياته وأثاره العلمية، لما تحمله من قيمة علمية وتاريخية كبيرة.
- ٧- وعرفنا مكان ولادته ونشأته وأثاره العلمية وتاريخ وفاته .

١. البحريكي، ملا طاهر ملا عبد الله ، ميرزووي زانيانى كورد: تاريخ علماء الكرد، الطبعة الأولى، مطبعة أراس، ٢٠١٠م.
٢. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية: عرض مصور، الطبعة الثالثة عشرة، دار العلم، بيروت - لبنان، ١٩٨٩م.
٣. الدكتور، رافع خضر صالح شير، ملامح نظام الحكم السياسي: نظام الحكم الجمهوري على ضوء المبادئ الدستورية العامة، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ، المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، ٢٠٢٠/٥٠.
٤. المدرس، ملا عبد الكريم ، روزگاری زیان (ایام حیاتی)، مخطوط غير منشور، ٢٥٦ صفحة، دون فيه تفاصيل حياته حتى سنة ١٩٦٩م
٥. جاك جونسون، الدولة العثمانية: قصتها غير المروية للصعود والسقوط، ترجمة وتعليق ودراسة: د. أحمد صالح علي محمد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية بولاية ميسونا الأمريكية، دار البشير للثقافة والنشر، (د.ت). (د.ط).
٦. الصالبي، محمد محمد ، الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، دار النشر والتوزيع الإسلامية.
٧. الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث: من بداية العهد العثماني حتى منتصف القرن التاسع عشر، الطبعة الأولى، انتشارات الشريف الرضي، إيران، ١٤١٣هـ / ١٩٩٤م.
٨. عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، أجنة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، دراسة منهجية شاملة للغزو الفكري، الطبعة الثامنة، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٩. الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، الطبعة الخامسة عشرة، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
١٠. مغید الزیدی، موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٤٢٠٠م.
١١. فؤاد صالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة (١٩٠٠-١٩١٤م)، الطبعة الأولى، مكتبة حسن العصرية، لبنان، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
١٢. كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
١٣. العسيري، أحمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، الطبعة الأولى، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
١٤. أنور محمود زناتي، موسوعة تاريخ العالم: ، تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر، الطبعة الأولى ، مكتبة لسان العرب، ٢٠٠٦م.
١٥. عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ.
١٦. أبو غزالة، المشير عبد الحليم ، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨١-١٩٨٠، (د.ط)، سنة الطبع ١٩٩٤م.
١٧. هادي رشيد بهمني، پیامی ههورامان [رساله ههورامان]، الطبعة الثانية، مطبعة أوفسيت بدرخان، السليمانية - العراق، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣م.
١٨. آمنة أبو حجر، موسوعة المدن الإسلامية ، الطبعة الثانية، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
١٩. جلال الدين شافعي كرد، جغرافيای تاریخی کورستان، جغرافية تاريخ كردستان، الطبعة الأولى، طهران: انتشارات ن والقلم، إشراف الطباعة: ناصح أفحى زاده والأستاذ حمة كريم هورامي، ٢٠٠٨م، أربيل.
٢٠. البزرجي ، عمر الشيخ لطيف ، روشنی حوجره له پیگهی زانا نایینیه کانی شاری ههولتیر: مكانة الحجرة عند علماء الدين في مدينة أربيل، الطبعة الأولى، أربيل، ٢٠٠٧م / ١٤٢٨هـ / ٢٧٠٧ الكردي.
٢١. إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان ونكر حوالث الزمان، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٢٢. اوميد حمة أمين، شیخ مه حمودی حه فید (الشیخ محمود الحفید) ١٩٢٢-١٩٢٥م، الطبعة الأولى، مطبعة چوارچرا، ٢٠٠٨م، تصميم: إدريس سیوه یلی، من منشورات مشاریع (تشک)، سلسلة ٣٢.
٢٣. الصالبي، علي محمد ، الدولة العثمانية، الطبعة الأولى، بيروت: مكتبة حسن العصرية، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، إخراج: غنى الرئيس الشحيمي، تصميم الغلاف: فؤاد.
٢٤. محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، الطبعة الثانية، ربیع الآخر ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش.

٢٥. الهورامي، عبد الدائم معروف ، سده يك تهمانى نورين (قرن عمر مُتّور)، الطبعة الأولى، منشورات مشروع تشك، السليمانية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
٢٦. جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، الطبعة الثالثة، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨ م.
٢٧. الصويركي، محمد علي ، معجم أعمال الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث ، الطبعة الأولى، السليمانية: مطبعة مؤسسة حمدي للطبع والنشر، ٢٠٠٥ م، تصميم: نازنين صالح، تصميم الغلاف: قادر ميرخان، خط الغلاف: أحمد سعيد.
٢٨. عبد الله غفور ، جوغرافي كورستان (جغرافية كرستان) ، الطبعة الرابعة، مطبعة وزارة التربية، ٢٠٠٥ م.
٢٩. السيد ميعاد شرف الدين الكيلاني، مدارس بغداد القديمة (١٥٣٤هـ / ١٩١٧م - ١٣٣٦هـ / ١٩١١م)، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥ م.
٣٠. النقشبendi، حضرة قطب زمانه علاء الدين، رسالة طب القلوب ، شرح: حسين رمضان الخالدي، تمهيد: عبد الكريم المدرس، الطبعة الأولى، طبعها أمين النقشبendi، ١٩٨٩ م.
٣١. عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية معمورة في كريستان العراق خلال القرون المتاخرة ، الطبعة الأولى، مؤسسة مكرياني للبحوث والنشر ، أربيل، العراق، ٢٠٠٨ م.
٣٢. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العراق: دراسات في السياسة والاقتصاد ، الطبعة الأولى، أبوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٠ م.
٣٣. إيفلين المصطفى، المشاكل الاقتصادية: كيف حاول الآخرون حل مشاكلهم، دمشق: دار رسان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٤ م، (د.ط).
٣٤. برلودي، جوزيف، العراق الجديد ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٤ م، (د.ط).
٣٥. عبد الدائم معروف محمد الهورامي، العلامة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه ، الطبعة الأولى، الزقازيق: دار التفسير، ٢٠١٠ م.
٣٦. الجامعي، د. لقمان ، حياة العلامة عبد الكريم المدرس ، الطبعة الأولى، تصميم وتجليد: مصطفى إحسان، أربيل: مطبعة ماردين، ٢٠١٦ م.
٣٧. س. لازاريف وأخرون، تاريخ كورستان ، ترجمة عن الروسية: د. عبدي حاجي ، الطبعة الثانية، أربيل: مطبعة حاجي هاشم، ٢٠١١ م.
٣٨. المدرس، عبد الكريم محمد ، علماؤنا في خدمة العلم والدين ، عنى بنشره: محمد علي القره داغي ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.
٣٩. المدرس، عبد الكريم محمد ، البركات الأحادية في شرح الصمدية ، إعداد وتقديم: عبد الدائم معروف الهورامي ، الطبعة الأولى، السليمانية: دار كريستان للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ م.
٤٠. القوشجي، العلامة علاء الدين علي بن محمد (ت. ١٤٧٩هـ)، شرح الرسالة العضدية في علم الوضع، وليه المقالات في المقولات (علم الحكمة) للشيخ العلامة مفتى العراق عبد الكريم المدرس (ت. ١٤٢٦هـ)، بتعليق: الشيخ د. ريان توفيق خليل، اعتنى بنشره: الأستاذ د. محمد ذنون يونس الفتحي ، الطبعة الأولى ، دار الرياحين ، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣ م.
٤١. عثمان عبد الكريم، سيرة الغزالى وأقوال المتقديرين فيه ، قدم له: أحمد فؤاد الأهوانى ، دمشق: دار الفكر ، ١٩٦١ م، (د.ط).
٤٢. محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكريستان في الدور الإسلامي ، ترجمة: سائحة كي بك ، بغداد: مطبعة الفيض الأهلية ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥ م. (د.ط).
٤٣. المدرس، الأستاذ ملا عبد الكريم ، شهو چهري دلدار: سراج الليل ، شرح: الدكتور عرفان رشيد ، الطبعة الأولى ، ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥ م ، مكتبة التفسير ، أربيل.
٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، تذكرة الحفاظ ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ، الطبعة الأولى ، بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م.
٤٥. سالم، عبد الرحمن بك صاحبقران ، ديوان سالم ، تصحيح وتعليق: الملا عبد الكريم المدرس ، محمدي ملا كريم ، فاتح عبد الكريم ، إعداد: صديق صالح ، الطبعة الأولى ، السليمانية ، ٢٠١٥ م.
٤٦. بيساراني، ملا مصطفى .ديوان بيساراني ، ديوان بيساراني . تحقيق ودراسة: حكيم ملا صالح. مطبعة ميهن ايران ، الطبعة الأولى (د،ت).
٤٧. الشوكاني، محمد بن علي بن عبد الله، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، بيروت: دار المعرفة ، ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ ، (د.ط).

٤٨. اوميد حدامين، الشیخ محمود الحفید(1925-1922)، الطبعة الأولى، مطبعة چوار چرا، ٢٠٠٨م، التخطيط: إدريس سیویلی، من منشورات مشروع (تشک)، سلسلة ٣٢.

٤٩. دعاء إبراهيم عبد المجيد، دور مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني في مراقبة العملية الانتخابية، رسالة ماجستير، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، (د.ط.).

٥٠. علاء حاكم الناصر، الإدارة والإشراف والتعليم الثانوي، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٨م.

٥١. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية، الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٥٢. مجلة پیامی زانیان (رسالہ العلماء)، مجلة دینیة، اجتماعية، ثقافية عامة، يصدرها اتحاد علماء الدين الإسلامي الكردستاني، مقالة للشيخ عرفان رشید البنجوني، العدد ٩، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

٥٣. جمال بابان، أعلام الكرد، الطبعة الثانية، أربيل: مطبعة آراس، ٢٠١٢م.

٤٤. السيوطي، جلال الدين، الفرائد الجديدة: تحتوى على نظم الفريدة وشرحها المطالع السعيدة، والمواهب الحميد للشيخ عبد الكريم المدرس، تحقيق: عبد الكريم المدرس، إشراف وتعليق على الهواشم: د. محمد الملا أحمد الطزني، بغداد: وزارة الأوقاف العراقية، سلسلة التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٧٧م.

٥٥. عبد الجبار عبد الله حسن الجبوري، الشیخ عبد الكريم المدرس ورائمه الكلامية في كتابه جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، بغداد، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، بإشراف: د. حكمت صبح القادي، (د.ط.).

٥٦. المدرس، ملا عبد الكريم، الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية، ترجمة إلى اللغة الكردية: عمر الشیخ نور الدين المفتی، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠١٦م، مكتبة بیخود، السليمانية.

٥٧. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٥٨. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التقسيير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

٥٩. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا .معجم مقاييس اللغة .تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. (صورته دار الجيل ودار الفكر، بيروت)

فواحش البث

- (١) المدرس، عبد الكريم بن محمد ، علماؤنا في خدمة العلم والدين، عني بنشره محمد علي القرداغي الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، (ص ٣٢٤).
  - (٢) مهلا طاهير مهلا عبد الله بمحركهبي، مئذنوي زانيانى كورد، تاريخ علماء الكرد، الطبعة الأولى ٢٠١٠م، مطبعة اراس، (ج ٢/ص ٢٧٣).
  - (٣) ينظر: الهرامي، عبد الدائم معروف ، سدهيك تمهنی نورین ، ٢٠٠٧م، من منشورات مؤسسة (تيشك) رقم (١٢). ص (٤٣).
  - (٤) محمد السعيد، أبو يعلى الزواوي (ت ١٣٧٣هـ)، تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق: سهيل الخالدي، الناشر: الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م (ص ١٢).
  - (٥) رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية عرض مصور ، دار العلم بيروت لبنان، الطبعة الثالثة عشر ، ١٩٨٩ ، الصفحة (٢٤).
  - (٦) تمتد منطقة هورامان على رقعة جغرافية واسعة تقسم إلى قسمين رئيسيين: يقع القسم الأول ضمن الحدود العراقية التابعة لمحافظة السليمانية، بينما يمتد القسم الثاني، وهو الأكبر مساحة، داخل الأراضي الإيرانية المحاذية للحدود العراقية. ويتميز سكان هذه المنطقة باستخدامهم اللغة الهرامية، وهي فرع من اللغة الكردية، وُعد قريبة في خصائصها الصوتية والصرفية من لغة الشبك المنتشرين في شرق محافظة نينوى. أما التسمية 'هورامان'، فهي تحمل دلالات لغوية متعددة وفق ما تورده المعاجم الكردية، من أبرزها: المرتفع، وما يعلو من تضاريس كالبراكين والجبال، والسحب القادم، والطالع، والقالع من موضعه. ينظر: هادي رشيد بهمني، پیامی ههورامان، ١٤٣٤هـ / ٢٠٠٣م، (ص ٢١٣/٢١٤).
  - (٧) البياري، ملا عبد الكريم (رؤذگاری زیانم) أيام حياتي - مخطوط يتالف من (٢٥٦) (١٩٦٩م) (ص ٤/٢٥).
  - (٨) ينظر: سدهيك تمهنی نورین ، قرن عمر مُؤَر (ص ٣٩). و عبد الكريم محمد المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، عني بنشره: محمد علي القره داغي، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. (ص ٣٢٦).

- (9) دورود قرية من قرى خلبة ثم أصبحت جزءاً من الأرضي الإيرانية، بنى فيها الشيخ علاء الدين النقشبendi بن الشيخ عمر الطويلي (ت ١٩٥٤هـ) (نسبة إلى منطقة طولية) القريبة من مدينة بیارة في السليمانية مدرسة وقد الحقت فيها خانقاھ وهي مكان للتربية والتركيبة الروحية للطلاب والمريدين، ينظر: د. عماد عبد السلام رؤوف، مراكز ثقافية مغمورة في كردستان العراق خلال القرون المتأخرة مؤسسة ، مكرياني، للبحوث والنشر، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م)، أربيل، العراق، (ص ٧٧).
- (10) ينظر : علماؤنا: (٤١٣/٤١٠) و . النقشبendi، حضرة قطب زمانه علاء الدين النقشبendi رسالة طب القلوب .شرح حسين رمضان الخالدي، وتمهيد عبد الكريم المدرس. طبعها أمين النقشبendi. قام بشرحها الشيخ حسين رمضان الخالدي، وكتب مقدمتها مع ترجمة موجزة لحياة المؤلف الشيخ عبد الكريم المدرس، وقد تولى طباعتها أمين النقشبendi، الطبعة الأولى ١٩٨٩م (ص ١٦/١٣).
- (11) مركز ناحية سروجك في قضاء شهر بازار وهي قرية واقعة في شرق مدينة السليمانية وتبعد عنها حوالي (٦٠) كيلو مترا . ينظر: جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، (ص ٥٣).
- (12) ينظر: الشيخ المدرس، أيام حياتي / (ص ٦٧).
- (13) د. كمال ديب ، موجز تاريخ العراق، (ص ٣٠).
- (14) الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية (ص ٧٢).
- (15) م. س. لازاريف، وآخرون ، تاريخ كورستان ، ترجمة عن الروسية د. عبدي حاجي، الطبعة الثانية ٢٠١١م، مطبعة حجي هاشم أربيل، (ص ٣٤٩/٣٤٤).
- (16) اليونسكو "، إذ تأسست UNESCO" في أواخر عام ١٩٤٦ ، وهي أحدى الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة، وهدفها كما جاء في المادة الأولى من دستورها: (( تعزيز السلام والأمن عن طريق تشجيع التعاون بين الدول في مجالات التربية والتعليم والثقافة من أجل الاحترام العالمي للعدالة والسيادة القانون، ولحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي أكدتها ميثاق الأمم المتحدة لشعوب العالم دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين ....)). ينظر: دعاء إبراهيم عبد المجيد، دور مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني في مراقبة العملية الانتخابية رسالة ماجستير . دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، (د.ط) (ص ١١٥).
- (17) ينظر: علاء حاكم الناصر، الإدار والإشراف والتعليم الثانوي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨م. (ص ١٤١/١٤٣).
- (18) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ (١٩٩٩م)، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الموسوعة العربية العالمية .. ط .. الرياض، (ج ١٦/ص ١٨٧).
- (19) عمر شيخ لطيف البرزنجي ، روحي حوجره (ص ٧/١٠).
- (20) علمائنا في خدمة العلم والدين (ص ٣٢٥). و أيام حياتي: ص ٢٤.
- (21) عبد الكريم المدرس علماؤنا: (ص ٣٢٤ - ٣٢٥).
- (22) ينظر: جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية (ص ٣٣٨). و د. محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد (ص ٤٤١).
- من اعلام علماء كردستان في القرن العشرين: ص ٦٢، و صباح ياسين الاعظمي ، المجمعيون في العراق : ١٩٤٧-١٩٩٧ ، إعداد صباح ياسين الاعظمي . بإشراف الدكتور مسارع الرواوى ، وجومير مجید ، بغداد ١٤١٨هـ ١٩٩٧م (ص ١٣٤) (د.ط).
- العلامة عبد الكريم المدرس (ص ٤٠).
- (23) العالمة عبد الكريم المدرس ومنهجه في تفسير القرآن وعلومه: ص ٣٠.
- (24) عبد الكريم المدرس روزگاری زیانم ، أيام حياتي، (ص ١٨).
- (25) العالمة علاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت. ٥٨٧٩هـ)، شرح الرسالة العضدية في علم الوضع، ويليه المقالات في المقولات (علم الحكمة) للشيخ العالمة مفتی العراق عبد الكريم المدرس (ت. ١٤٢٦هـ)، بتعليق الشيخ الدكتور ریان توفيق خليل، اعتنى بنشره الأستاذ الدكتور محمد ذنون یونس الفتحی، دار الرياحين، الطبعة الأولى، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م، (ص ١٣٥). وملا طاهر عبد الله البحركی ( ) میزووی زانایانی بکورد (تأریخ علماء الكرد)، (ص ٢٦٦).
- (26) خورمال، مركز ناحية بنفس الاسم في قضاء حلبة ، محافظة السليمانية . في وسط المدينة جامع فيه لوحة منقوشة بكتابة فارسية تذكر اسم بانيه وهو سليم باشا بابان في نحو ١٦١٥هـ . ينظر: جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية (ص ١٠٤).

- (27) لطيفة "ينظر الأستاذ أنه أبدى منذ الصغر قدرة متميزة في تعلم الحروف الهجائية قراءةً وكتابةً، وكان خطه واضحًا ومنظمًا، الأمر الذي لفت انتباه معلمه. وعند سؤاله عن طريقة كتابة الحروف ونطقتها، أجاب بدقة وصواب. ويروي أنه حينما طُلب منه وصف شكل حرف الميم، أجاب قائلاً: (يشبه عمامة الأستاذ ملا عبد الواحد)، مما أثار إعجاب الحاضرين وأدخل السرور عليهم لبراعته في التشبيه". ينظر: عبد الكريم المدرس، أيام حياتي، (ص/٣١).
- (28) المصدر السابق، (ص//٣٣). عبد الكريم محمد .البركات الأحديه في شرح الصمدية (ص/١١).
- (29) ينظر: عبد الكريم المدرس، أيام حياتي، (ص/٣٢).
- (30) الشيخ المدرس ، علمائنا في خدمة العلم والدين (ص/ ٣٢٥).
- (31) نفس المصدر (ص/٣٢).
- (32) ينظر: جلال الدين السيوطي ، الفرائد الجديدة: (ص/٦/٧)، و الشيخ المدرس ، علمائنا في خدمة العلم والدين (ص/٣١/٦٥).
- (33) ينظر: الشيخ عبد الكريم المدرس" أيام حياتي: (ص/٣٢/٣٣)" و عبد الكريم محمد المدرس .البركات الأحديه ، (ص/ ١٤).
- (34) ينظر: عبد الكريم المدرس، البركات الأحديه، ص ١٤.
- (35) ينظر: الشيخ المدرس ، علمائنا في خدمة العلم والدين (ص / ٣٢٨).
- (36) ينظر: عبد الكريم المدرس" أيام حياتي ص، ٢٦٣.
- (37) ينظر: الشيخ المدرس ، علمائنا في خدمة العلم والدين (ص / ٣٢٩).
- (38) ينظر: عبد الجبار عبد الله حسن محمد الجبوري، الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه الكلامية، رسالة ماجستير ، تحقيق: حكمت صبيح القادري، الجامعة الإسلامية، العراق، الطبعة الأولى ص ، ١٤.
- (39) ينظر: الشيخ المدرس علمائنا في خدمة العلم والدين ص: ٣٣٢، ٣٣٠.
- (40) الشيخ المدرس أيام حياتي ص ٢٤٥.
- (41) الشيخ عبد الكريم المدرس" علمائنا، ص ٣٣١.
- (42) الشيخ المدرس ، أيام حياتي ص، ٢٦٧.
- (43) الشيخ عبد الكريم المدرس" علمائنا، ص ٣٣١.
- (44) المصدر نفسه .
- (45) المصادرنفسة
- (46) الشيخ عبد الكريم المدرس" أيام حياتي ص ٢٣٥.
- (47) الإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١/٥٤٥-١٥٠) من كبار حفاظ الحديث وعلماء الشافعية، ولد بالقاهرة وتربى بعد وفاة والده في كنف العلماء والأمراء. أخذ العلم عن نحو مائة وخمسين شيئاً من مختلف المذاهب، وتفرغ للتأليف منذ صغره حتى بلغت مصنفاته زهاء ستمائة كتاب ورسالة. عُرف بزيارة الإنتاج وسرعة الكتابة، وتوفي بالقاهرة ودُفن في حوش قوصون خارج باب القرافة. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ دراسة وتحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩/٩٩٨. ص ٢٢٣.
- (48) لشيخ عبد الكريم المدرس" أيام حياتي ص ٢٣٧.
- (49) الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (٤٥٠-٥٤٠هـ)، ولد بطورس سنة ٤٥٠هـ، ثم انتقل إلى نيسابور سنة ٤٧٨هـ، فدرس على إمام الحرمين الجويني والفارمي. وعاد إلى طوس حتى وفاته يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة ٥٠٥هـ، تاركاً إرثاً علمياً وفكرياً عظيفاً، ينظر: عثمان عبد الكريم .سيرة الغزالى وأقوال المتقدمين فيه /قدم له أحمد فؤاد الأهوانى. دمشق: دار الفكر، ١٩٦١م. ص/٧.
- (٥٠) ينظر: ملا عبد الكريم المدرس" الأنوار القدسية في الأحوال الشخصية ، ترجمتها الى اللغة الكردية ، عمر الشيخ نور الدين المفتى ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠١٦ز ، مكتبة بيخدو السليمانية . ص/١٦.